

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

برنامج "آيات تتلى"

سورة الإنسان (1) "التعريف بسورة الإنسان"

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: عمرو الشرقاوي

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-143306.htm>

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هُدًى وذكرى لأولي الألباب، وأودعه من العجائب العجب العجاب وجعله حاليًا بالأحرف السبعة وكمال الشريعة وفصل الخطاب، والصلاة والسلام على النبي الأواب مُبَلِّغ الكتاب وعلى الآل والأصحاب، صلاة تدوم إلى يوم الحساب ويكون لنا بها عند الله زلفى وحسن مثاب، وبعد،

الله -عزَّ وجلَّ- أنزل القرآن للعمل به

فإن القرآن العظيم يهدي للتي هي أقوم "وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا * وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" الإسراء:10:11، وقد جعل الله -عزَّ وجلَّ- هذا القرآن هاديًا للتي هي أقوم ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد، ومن أهم ما يجب على الإنسان أن يعرفه أن هذا القرآن أنزله الله -عزَّ وجلَّ- للعمل؛ الله -عزَّ وجلَّ- أنزل هذا القرآن لكي نعمل به، وهذا العمل فرغ عن فهم القرآن، وفرغ عن تدبر القرآن، يعني الإنسان لا يستطيع أن يصل إلى العمل بالقرآن إلا بعد أن يفهم القرآن، وإلا بعد أن يتدبر القرآن.

القرآن فيه فاضل وفيه مفضل

ومن أهم ما ينبغي على المؤمن أن يفهم معانيه وأن يتدبره الآيات أو السور التي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُكثر من قراءتها، ويكثر من تراددها، احنا عندنا القرآن كله فاضل باعتبار إن القرآن كلام الله -سبحانه وتعالى-، فالقرآن كله - بهذا الاعتبار فاضل، كل القرآن فاضل بهذا الاعتبار، لكن القرآن بعضه أفضل من بعض؛ يعني فيه سور أفضل من سور أخرى وفيه آيات أفضل من آيات أخرى، فمثلاً سورة البقرة أفضل من كثير من السور، سورة الفاتحة هي أفضل سورة في القرآن أعظم سورة في القرآن¹، كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-، آية الكرسي هي أعظم من غيرها من الآيات بل هي أعظم آيات القرآن، إذا القرآن فيه فاضل وفيه مفضل، كل القرآن فاضل باعتبار إنه كلام الله -سبحانه وتعالى- لكن بعض سور القرآن تكون أفضل من بعض السور.

¹ "كنتُ أصلي في المسجد، فدعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلتُ: يا رسولَ الله، إني كنتُ أصلي، فقال: ألم يقل الله: "اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ". ثم قال لي: لأعلمنك سورةً هي أعظمُ السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد. ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلتُ له: ألم تقل: لأعلمنك سورةً هي أعظمُ سورة في القرآن. قال: "الحمد لله رب العالمين": هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته." صحيح البخاري.

معايير التفضيل بين السور والآيات

أحد معايير التفضيل بين سور القرآن هي الآيات التي أثبت لها النبي -صلى الله عليه وسلم- فضلاً، التي أثبت النبي -صلى الله عليه وسلم- لها فضلاً زي مثلاً: سورة الفاتحة، سورة البقرة، زي سورة آل عمران، زي سورة الإخلاص "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" الإخلاص:1، زي المعوذتين، زي السور التي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يرددتها دائماً، لذلك احنا لو شغنا مثلاً سورة الفاتحة الله -عز وجل- افترض على المؤمن أن يردد سورة الفاتحة في كل صلاة، بحيث الإنسان لو أسقط سورة الفاتحة في أي ركعة بطلت صلاته، لو الإنسان أسقط سورة الفاتحة في أي ركعة بطلت صلاته، حتى ولو أسقط سورة الفاتحة ناسياً، يعني لو واحد نسي إن هو يقرأ سورة الفاتحة صلاته باطلة، هذه السورة التي يرددتها الناس كثيراً كثيراً أكيد لها فضل، يعني أكيد لها فضل زايد عن غيرها من السور.

أنزل الله -عز وجل- القرآن مفزقاً

فمن السور التي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأها دائماً ويرددها دائماً سورة تُسمى بسورة الإنسان، اللي هي افتتحها الله -عز وجل- بقوله: "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّدْكُورًا* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا* إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" الإنسان:1:3، سورة الإنسان هي سورة مكية، سورة الإنسان هي سورة مكية، يعني ايه سورة مكية؟ احنا عندنا القرآن نزل على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مدة ثلاث وعشرين سنة، يعني فضل القرآن ينزل على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مدة دعوة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عليه الصلاة والسلام-، أرسل إليه وهو ابن 40 وتوفي -صلى الله عليه وسلم- وهو ابن 63، فالرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فضل القرآن ينزل عليه منجماً؛ يعني مفزقاً، قال الله -عز وجل-: "وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ" الإسراء:106، وفي قراءة أخرى: "وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ" لتقرأه على الناس على مكثٍ" يعني تؤدو وتمهل وترتناه ترتيلاً، فالقرآن أنزله الله -عز وجل- مفزقاً، أنزله الله -عز وجل- مفزقاً على حسب الأيام والليالي.

كيف نُفرق بين السور والآيات المدنية والمكية

النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ما نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل الهجرة له اسم، وما نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد الهجرة له اسم، فما نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل الهجرة يُسمى القرآن المكي، يسمى القرآن المكي، وما نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد الهجرة يُسمى القرآن المدني، حتى ولو كان نازلاً بمكة، يعني لو افترضنا إن فيه قرآن نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة زي مثلاً: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" المائدة:3، هذه الآية نزلت والنبي -صلى الله عليه وسلم- بعرفة "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا" النساء:58، نزلت والنبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة ومع ذلك هذه الآيات مدنية، ليه؟ لأنها نزلت بعد هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

سورة الإنسان سورة مكية

يبقى أي سورة أو أي آية نزلت بعد هجرة النبي -عليه الصلاة والسلام- اسمها سورة أو آية مدنية، وأي سورة أو آية نزلت على النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل الهجرة يبقى اسمها سورة أو آية مكية، فسورة الإنسان سورة مكية، سورة مكية على الصحيح من أقوال أهل العلم لأن بعض العلماء يقول إن سورة الإنسان سورة مدنية وبعضهم يقول لأده هي سورة مكية وفيها آيات مدنية، لكن الصحيح إن كل سورة الإنسان مكية من أولها إلى آخرها، وحتى مفيهاش آيات مستثناة يعني هي مش سورة مكية وفيها آيات مدنية كل سورة الإنسان على الصحيح والراجح من كلام أهل العلم هي سورة مكية.

عدد آيات سورة الإنسان

سورة الإنسان عدد آياتها إحدى وثلاثين آية، عدد آيات سورة الإنسان إحدى وثلاثين آية باتفاق علماء العَدِّ، باتفاق علماء العَدِّ، احنا عندنا يعني عدد آيات القرآن بيحصل فيها نوع من أنواع الاختلاف هل السورة دي عدد آياتها..، يعني مثلاً سورة الفاتحة عدد آياتها 7 بالاتفاق، طب فين موطن العَدِّ؟ مُختلف فيه، فيه سور تانية لا عدد آياتها 31 أو 30، بعض العلماء يقول إنها 30 وبعض العلماء يقول إنها 31، وفيه بعض السور لا، لم يُختلف فيها يعني هي باتفاق علماء العَدِّ زي سورة الإنسان كده، باتفاق علماء العَدِّ هي 31 آية، إحدى وثلاثين آية.

أول أسماء سورة الإنسان

سورة الإنسان لها عدة أسماء:

أول اسم من أسماء سورة الإنسان؛ هي سورة الإنسان، ده أول اسم يعني أول إسم من أسماء سورة الإنسان هي سورة الإنسان ليه؟ لأنها تتحدث عن الإنسان من حيث كونه إنساناً، والإنسانية ده معنى لا يتفاضل فيه الناس، يعني إنسانيته كإنسانية زيد، كإنسانية هند، كإنسانية أي إسم من الأسماء، فهذه الإنسانية لا تتفاضل، فلذلك هذه السورة تتحدث عن الإنسان من حيث كونه إنساناً، سواء كان الإنسان ده ذكر أو أنثى كبير أو حتى يعني مُكَلَّف، سواء كان هذا الإنسان مؤمن أو كافر، فهذه السورة تتحدث إليه.

أسماء سورة الإنسان

ومن أسماء سورة الإنسان، "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ"، أو سورة "هَلْ أَتَى"، لأن الصحابة كان يسمُّوا السورة بأول مقطع من مقاطعها.

ومن أسماء سورة الإنسان سورة الأبرار، يبقى إحنا قلنا سورة الإنسان، سورة "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ"، أو سورة "هَلْ أَتَى"، سورة الأبرار؛ لأن الله -عز وجل- يقول: "إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا" الإنسان:5.

ومن أسماء سورة الإنسان سورة الأمشاج؛ لأن لفظ الأمشاج؛ يعني الأخلاط، لم يُذكر في سورة في القرآن إلا في سورة الإنسان، "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ" الإنسان:2.

وتُسمى أيضًا بسورة الدهر، تُسمى أيضًا بسورة الدهر لقول الله -عزَّ وجلَّ-: "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا" الإنسان:1، يبقى احنا عندنا فيه أسماء لسورة الإنسان: سورة الإنسان، سورة "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ"، أو سورة "هَلْ أَتَى"، سورة الدهر، سورة الأمشاج، سورة الأبرار، فهذه أسماء سورة الإنسان.

سورة الإنسان تجيب على تساؤلات النشأة والمصير

سورة الإنسان يا إخواننا من السور العظيمة جدًا اللي هي بتُجيب عن سؤال النشأة والمصير، كما يُعبَّرون، سؤال النشأة والمصير، الإنسان يبسأل نفسه من أين جاء؟ وإلى أين يصير؟ ومن الذي خَلَقَهُ؟ يعني الإنسان أولاً يسأل عن ماهيته ما هو الإنسان أصلًا، ومن أين جاء هذا الإنسان؟ ومن الذي خَلَقَ هذا الإنسان؟ وفي أي طريقٍ يجب على الإنسان أن يسير؟ وإلى أين المصير؟ فالإنسان يبيحث عن هذه الأسئلة، أي إنسان يبيحث عن هذه الأسئلة؛ أنا مين؟ من الذي أوجدني في هذه الحياة؟ ما هو الطريق الذي يجب عليا أن أسلكه؟ إلى أين أصير؟ يعني ايه نهاية الإنسان؟ ايه الأمد الذي سيصل إليه الإنسان؟ هذه السورة تجيب عن كل هذه الأسئلة، تُبَيِّن لك حقيقة نفسك، حقيقة وجودك، تُبَيِّن لك مادة وجودك، تُبَيِّن لك خالِقَكَ -سبحانه وتعالى-، تُبَيِّن لك الطريق الذي جعله الله -عزَّ وجلَّ- في هذه الدنيا، أو الطرق التي جعلها الله -عزَّ وجلَّ- في هذه الدنيا، تُبَيِّن لك المصير إلى أين تصير.

هذه السورة المباركة تجيب عن أسئلة النشأة والوجود، فلذلك اخترنا هذه السورة لكي تكون محورًا لحديثنا فيما يلي -إن شاء الله تعالى-. سورة الإنسان "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا" هذا، و-صَلَّى الله على نبينا وآله-، والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>